

أزمة التعامل مع جائحة كورونا... العراق أنموذجاً

ضحى سعد عبيد هبة علي حسين*
باحثة في مركز حمورابي

* باحثان من العراق
hibaali431@gmail.com

الملخص:

تأثر العالم بشكل كبير بجائحة كورونا على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ نجد ان علاقات الدول تأثرت بشكل واضح، والعراق واحد من بين الدول التي تأثرت بشكل كبير بتلك الازمة. فهو ولعقود من الزمن، ما ان يودع أزمة حتى يستقبل أخرى جديدة، حتى صارت ازماته كسلسلة لا تنفك حلقاتها. إذ يعاني العراق من العديد من الازمات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والتي اثرت بصورة كبيرة على البلد وعلى قدراته في مواجهة هذه الازمات. وها هو الان يواجه أزمة جديدة، وبشكل غير مألوف، تهدد أرواح العراقيين، فهل سيكون العراق قادراً على مواجهتها والتخلص منها مع وجود الازمات السابقة التي يعاني منها؟

في هذا البحث، تم تحديد ما هي طبيعة هذه الازمة وكيف انتشرت بصورة سريعة في غالبية دول العالم حتى وصولها الى العراق، وكيف اثرت على العالم بصورة عامة وعلى العراق بصورة خاصة مع وجود الازمات التي يعاني منها، وما هي اهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية لمواجهة هذه الازمة، وكيف اثرت هذه الإجراءات على اعداد الإصابات والوفيات وحالات الشفاء، وكيف اثرت على المجتمع العراقي منذ بداية الازمة، فضلاً عن تعامل المجتمع العراقي مع هذه الازمة وردود الافعال تجاهها وتعاطي المجتمع مع الإجراءات الحكومية المتخذة للتصدي للمرض، والتي أدت الى تقسيم المجتمع الى فئات وأسباب انقسامه.

Crisis of Dealing with Corona Virus Pandemic... Iraq as a Model

Dhuha Saeed Obaid

Researchers from Iraq

Hiba Ali Hussein

Researcher at Hammourabi Centre

Abstract

The world was greatly affected by the Corona pandemic at all economic social, and political levels, as we find that states relations were clearly affected, and Iraq is one of the countries that was greatly affected by the Corona crisis, hence it is for decades, once it deposited a problem until it received a new one, until its crises became a chain with unbroken loops. As Iraq suffers from many crises at the political, economic and social levels, which have greatly affected the country and its capabilities in facing these crises. And now it is facing a new and unusual crisis that threatens the lives of Iraqis. Will Iraq be able to face it and get rid of it while there are previous crises that it suffers from?

In this research, it has been determined what is the nature of this crisis and how it spread quickly in most of the countries of the world until its arrival in Iraq, and how it affected the world in general and Iraq in particular with the presence of crises that it suffers from, and what are the most important measures taken by the Iraqi government to confront This crisis, and how these measures affected the numbers of injuries, deaths and recovery cases, and how they affected the Iraqi society from the beginning of the crisis, as well as the Iraqi community's handling of this crisis and reactions to it and the community's dealing with government measures taken to address the disease, which led to the division of society into groups and the reasons for its division.

المقدمة:

ان الحروب والكوارث والابوئة البيولوجية اجتاحت الأرض والبشرية على مر العصور وحصدت مالا يحصى من الضحايا، والان في القرن الميلادي الحادي والعشرين يشهد العالم ظهور وباء جديد عرف بفيروس كورونا، والذي اخذ ينتشر بصورة مذهلة في مختلف ارجاء المعمورة، وخلق الهلع والذعر بين سكان الكرة الأرضية، وجعل دول العالم تواجه عدة تحديات للحد من انتشاره دون أي حل يلوح في الأفق. ولاتقتصر كورونا على كونها ازمة طبية فقط بل تمتد لتكون جائحة اقتصادية واجتماعية ايضاً فهي تحمل في طياتها عواقب كبيرة على بلدان العالم اجمع سواء كانت عواقب اقتصادية او اجتماعية، والعراق من بين الدول التي تأثرت بشكل كبير بسبب الفيروس، فهو الى جانب الازمات التي يواجهها داخلياً، من

اقتصادية واجتماعية وتوتر سياسي، فضلاً عن الضعف في مختلف قطاعات الدولة، يشهد أزمة جديدة كبقية دول العالم وهي أزمة تفشي فيروس كورونا داخل أراضيه، مما دفعه الى اتخاذ العديد من الإجراءات من اجل الحد من انتشاره على الرغم من إمكانياته المتواضعة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول موضوعاً له أهمية كبيرة، كونه معاصراً ويحظى بتفاعلات واسعة ومعقدة، ولم يتناوله البحث العلمي على نحو كامل بعد. سيما في العراق.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث بالإجابة على الاسئلة التالية، ماهية جائحة كورونا وآثارها الاقتصادية والاجتماعية؟ كيف اثرت على المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية؟ ماهي الإجراءات الحكومية لمواجهة أزمة كورونا؟

فرضية البحث:

لقد تمكن العراق من فرض العديد من الإجراءات على الصعيد الصحي والأمني والتعليمي من اجل الحد من تفشي فيروس كورونا على الرغم من الضعف في العديد من القطاعات داخل الدولة وقلة الإمكانيات، كما ان تعامل العراق مع جائحة كورونا كان جيداً رغم قلة الامكانيات المتاحة له.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته هذه.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الاول ماهية جائحة كورونا وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال تقسيمه الى مطلبين: الاول تعريف جائحة كورونا وكيفية انتشارها، والثاني: اثار كورونا الاقتصادية والاجتماعية. اما المبحث الثاني فتناول موضوع الإجراءات الحكومية لمواجهة أزمة كورونا من خلال ثلاثة مطالب، الاول: الاجراءات على الصعيد الصحي، والثاني: الإجراءات على الصعيد الأمني، والثالث: الإجراءات على الصعيد التعليمي. في حين جاء المبحث الثالث ليتناول موضوع تعامل المجتمع العراقي مع أزمة كورونا من خلال مطلبين، الاول: تعاطي المجتمع العراقي مع المرض، اما الثاني فتناول موضوع تعاطي المجتمع العراقي مع الإجراءات الحكومية.

المبحث الأول - ماهية جائحة كورونا وآثارها الاقتصادية والاجتماعية:

تعد جائحة فيروس كورونا جائحة عالمية جارية لمرض فيروس كورونا 2019 والذي يحدث بسبب فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس-كوف-2). واكتشف المرض في كانون الاول 2019 في مدينة ووهان الصينية، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 على أنه (جائحة).

المطلب الأول - تعريف جائحة كورونا وكيفية انتشارها:

عاشت البشرية هلعاً كبيراً من فيروس كورونا المستجد كونه يعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقتها من الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي، وأمام تزايد ملحوظ في الإصابات وارتفاع في عدد الوفيات، والاستنفار العالمي لمواجهة انتشارها في أشده في حين أن معدل العدوى اتسع بشكل سريع، لذلك لا بد من معرفة ماهية هذه الجائحة وكيفية انتشارها.

اولاً - تعريف كورونا:

فيروسات كورونا هي مجموعة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تصيب الحيوانات والبشر على حد سواء، حيث تسبب أمراضاً للجهاز التنفسي تكون خفيفة مثل نزلات البرد، أو شديدة مثل الالتهاب الرئوي. ونادراً ما تصيب فيروسات كورونا الحيوانية البشر ثم تنتشر بينهم. وقد يذكر بمرض سارس (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) الذي انتشر بين عامي 2002-2003، والذي كان مثلاً على فيروس كورونا الذي انتقل من الحيوانات إلى البشر. وقد ظهرت في الشرق الأوسط في عام 2012 سلالة أخرى بارزة أحدث من فيروس كورونا تسمى MERS (متلازمة الشرق الأوسط التنفسية)، ويقول العلماء إنها انتقلت في البداية من جمل إلى إنسان.⁽¹⁾

يستطيع الفايروس ان ينتشر بين البشر مباشرة، ويبدو ان معدل انتقاله (معدل الاصابة) قد ارتفع في كانون الثاني 2020، إذ أبلغت عدة بلدان في أوروبا وأميركا الشمالية وأسيا والمحيط الهادئ عن وصول اصابات الى أراضيها.

اما عن اعراض المرض فتتمثل بالحمى والسعال وضيق التنفس والتعب والالام العضلي. وقد اشارت مراجع منظمة الصحة العالمية لـ 55,924 حالة مؤكدة مخبرياً في الصين الى الاعراض والعلامات النموذجية: الحمى (87.9%)، والسعال الجاف (67.7%)، والتعب (38.1%)، و انتاج القشع (33.4%) وضيق التنفس (18.6%)،

(1) ما يجب أن تعرفه عن مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) <https://www.chla.org/blog/health-and-safety-tips/novel-coronavirus-what-you-should-know-arabic>

والتهاب الحلق (13.9)، والصداع (13.6%)، والالتهاب العضلي والمفصلي (14.8%)، والقشعريرة (11.4%)، والغثيان والأقياء (5.0%)، واحتقان الأنف (4.8%)، والسعال (3.7%)، ونفث الدم (0.9%)، واحتقان الملتحمة (0.8%)⁽²⁾.

كما يؤدي تطور المرض بعد ذلك إلى ذات رئة شديدة، ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، والانتان (خمج الدم)، والصدمة الانتانية، والموت. وقد يكون بعض المصابين غير عرضيين، أي أن نتائج الفحص تؤكد الإصابة لكن لا تظهر عليهم أعراض المرض، لذلك ينصح الباحثون بمراقبة الأفراد الذين هم على تماس مع المرضى المؤكدة أصابتهم واستبعاد الإصابة. وتتراوح فترة حضانة (الفترة بين الإصابة وظهور الأعراض) من يوم إلى 14 يوم، إلا أن أغلب الحالات كانت فترة حضانتها خمسة أيام⁽³⁾.

(2) جائحة فيروس كورونا، نُشر على الموقع الرسمي للموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.ar.m.wiki-pedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%A6>

(3) المصدر نفسه

أما طريقة انتقاله الرئيسة فهي من الإنسان إلى الإنسان عن طريق المفرزات التنفسية مثل (العطاس والسعال)، ولا يوجد حتى الآن أي علاج أو لقاح فعال ضد الفيروس من الجهود المبذولة لتطوير بعضها.

ولمنع الإصابة أوصت منظمة الصحة العالمية بغسل اليدين بشكل منتظم، وتغطية الفم والأنف عند السعال، وتجنب الاتصال عن قرب من أي شخص تظهر عليه أعراض مرض في الجهاز التنفسي (مثل السعال). وقدم مركز السيطرة على الأمراض في الولايات المتحدة نصائح عامة بأن الشخص المصاب يستطيع أن يخفف من أعراض المرض عن طريق تناول أدوية الأنفلونزا الاعتيادية مع شرب السوائل والراحة⁽⁴⁾.

(4) جائحة فيروس كورونا، مصدر سبق ذكره.

ثانياً - كيفية انتشار الفيروس:

اكتشف الفيروس لأول مرة في مدينة ووهان وسط الصين في شهر كانون الأول 2019. ويعتقد أنه نشأ لدى الحيوانات البرية، وانتقل إلى البشر من خلال الاختلاط بالحيوانات المصابة أثناء عمليات تجارة الحياة البرية في الأسواق الرطبة. ثم انتشر الفيروس إلى المقاطعات الصينية الأخرى في أوائل ومنتصف شهر كانون الثاني عام 2020 بسبب أعياد السنة الصينية الجديدة. ولقد بدأ ظهور الحالات المصابة في البلدان الأخرى من خلال السفر الدولي كالاتي: تايلاند (13 كانون الثاني)؛ اليابان (15 كانون الثاني)؛ كوريا الجنوبية (20 كانون الثاني)؛ تايوان والولايات المتحدة (21 كانون الثاني)؛ هونك كونغ وماكاو (22 كانون الثاني)؛ سنغافورة (23 كانون الثاني)؛ فرنسا ونيبال و فيتنام (24 كانون الثاني)؛ أستراليا و ماليزيا (25 كانون الثاني).

الثاني)؛ كمبوديا (27 كانون الثاني)؛ ألمانيا (28 كانون الثاني)؛ فنلندا وسيريلانكا والامارات العربية المتحدة (29 كانون الثاني)؛ الهند وإيطاليا والفلبين (30 كانون الثاني)؛ والمملكة المتحدة وروسيا والسويد (31 كانون الثاني).

وجرى اعلان وفاة خمسة مصابين في مدينة قم وسط ايران، بينما أشارت شبكة أخبار إيرانية غير رسمية إلى ارتفاع حالات الوفاة الى تسع في بداية الازمة. وعلى أثر ذلك شددت الحكومة العراقية اجراءات السفر الى ايران او الدخول منها.⁽⁵⁾

(5) جائحة فيروس كورونا، نُشر على الموقع الرسمي للموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.ar.m.wiki-%D8-%AC-%D8-%AD-%D8-%A7-%D8-%A9-pedia.org/wiki/>

وفي 1 شباط أصبح عدد الدول التي وصل إليها الفيروس 26 دولة حول العالم، حيث وصل عدد الاصابات في الصين في نفس التاريخ إلى 11 الف و791 حالة، منها 259 وفاة. وفي 11 شباط تخطى عدد ضحايا فيروس كورونا حاجز الالف على مستوى العالم. ولقد استمرت عدد الاصابات والوفيات بالازدياد يوماً بعد يوم في جميع انحاء العالم حتى أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تفشي المرض ووصفته بحالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً دولياً وان فيروس كورونا له إمكانات وبائية، حتى وصل الفيروس الى 79 دولة حول العالم منها 12 دولة عربية في (5 آذار)، وفي 11 آذار انتشر الفيروس الى 102 دولة في العالم.⁽⁶⁾

(6) أكثر من 108 الاف إصابة في 79 دولة.... رحلة فيروس كورونا حول العالم في ارقام، جريدة الشرق، نُشر على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الموقع: <https://m.alsharq.com/article/09/3/2020/...%D8-%A3-%D9-%83-%D8-%B1>

وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية ليوم (17 آذار)، فان عدد الإصابات في العالم بلغ 179,112 إصابة، توفي منهم 7,426 مريضاً. وعالمياً احتلت الصين المرتبة الاولى من حيث اجمالي الاصابات، إذ بلغت 81,116، بينما جاءت ايطاليا- التي عدت بؤرة للفيروس في أوروبا- في المرتبة الثانية عالمياً بإجمالي اصابات بلغ 27,980، بالمقابل جاءت إيران في المرتبة الثالثة عالمياً بإجمالي اصابات بلغ 14,991 إصابة.

الا ان الصين لم تستمر في المرتبة الاولى إذ اتخذت العديد من الاجراءات التي ساعدت على احتواء المرض، وقد استمرت عدد الاصابات والوفيات بالارتفاع بشكل كبير على مستوى العالم. ففي (1 نيسان) بلغ عدد الاصابات 861,305 حالة، في حين أن حالات التعافي سارت ببطء لا يتناسب مع زيادة الإصابات بالفيروس، إذ بلغت 178,378 حالة. أما بالنسبة لحالات الوفاة فقد بلغت

ان الصين لم تستمر في المرتبة الاولى إذ اتخذت العديد من الاجراءات التي ساعدت على احتواء المرض

42,365 حالة. وقد اعلنت منظمة الصحة العالمية عن مخاوفها من ارتفاع عدد الاصابات عالمياً الى مليون إصابة وأكثر من 50 الف حالة وفاة. وبالفعل بلغت عدد الاصابات في يوم (2 نيسان) الي أكثر من مليون حالة، وعدد الوفيات الى أكثر من 51 ألف شخص. ولقد جاءت الولايات المتحدة، بالصدارة بعدد الإصابات، وفي 15 نيسان

تخطت الإصابات حاجز المليونين شخص حول العالم وأكثر من 126 ألف حالة وفاة، وفي 27 نيسان تجاوزت الإصابات حاجز الثلاثة ملايين إصابة، وفي 10 آيار بلغت الأربع ملايين، وفي 20 آيار بلغت الخمس ملايين إصابة حول العالم. وقد عدت الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً من الفيروس حيث سجلت أكثر من مليون إصابة وأكثر من 92 ألف حالة وفاة، وقد تلتها إيطاليا ومن ثمة اسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة حيث سجلت هذا الدول اعلى حالات الوفاة.⁽⁷⁾

(7) حسام نور، فيروس كورونا 1 ابريل 2020 عدد المصابين والمتعافين والوفيات في العالم والوطن العربي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.cpm/amp/s/arabia.as.com/amp/%25D9%2581%25D9>

اما عن انتشار الفيروس في العراق فقد أعلن عن اول حالة اصابة في 24 شباط، حيث اعلنت وزارة الصحة عن اول حالة اصابة مؤكدة بالفيروس في محافظة النجف الأشرف لطالب دين إيراني الجنسية، وأودع المصاب في الحجر الصحي وحجز على تسعة اشخاص لامسوا المريض وكانوا برفقته. وفي اليوم التالي أعلنت وزارة الصحة عن وجود أربع حالات في محافظة كركوك مصابة بالفيروس، وأعلن في اليوم التالي أيضاً عن اول اصابة في العاصمة بغداد لرجل عائد من ايران. وقد استمرت عدد الاصابات بالظهور والارتفاع حتى وصلت الى 13 محافظة عراقية، وقد استمرت الإصابات والوفيات

في العراق فقد أعلن عن اول حالة اصابة في 24 شباط

بالارتفاع حتى بلغت في يوم 18 آيار، 3554 حالة، و127 حالة وفاة، وبلغت حالات الشفاء 2310، وقد سجل العراق في اليوم نفسه 150 إصابة، وقد ارتفعت اعداد الإصابات في العراق بصورة غير مسبوقه بعد ان كان يسجل سابقاً في اليوم الواحد ما بين 30 و90 إصابة، الا انه مع فرض العديد من الإجراءات وتغييرها، فضلاً عن عوامل أخرى، أدى ذلك الى الزيادة في اعداد الإصابات وزيادة في انتشار المرض في جميع المحافظات العراقية.⁽⁸⁾

(8) عدد الاصابات والوفيات وحالات التعافي في العراق، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [https://www.worl_\(18/5/2020\)_dometers.inf/ coronavirus/ coun_ try/iraq](https://www.worl_(18/5/2020)_dometers.inf/ coronavirus/ coun_ try/iraq)

المطلب الثاني - اثار كورونا الاقتصادية والاجتماعية:

من التداعيات الكبيره ل(كوفيد 19) هو انهيار معظم اقتصادات العالم وشللها ابتداء من ذوي الأجر اليومي فنتيجة الحظر والحجر الصحي الإلزامي خسروا أعمالهم مما تسبب بأزمة بطالة، فضلاً عن انفراد الدول بدعم اقتصادها الداخلي وانهيار السوق الاقتصادي الدولي والذي ستكون نتائجه أكثر صرامة على العالم أجمع حتى بعد انتهاء الجائحة وبالتالي فإن الاقتصاد سيكون تنافسياً أكثر مما هو تعاوني، وإن كان التأثير متبايناً بين الدول.

أولاً - الاثار الاقتصادية:

أما تأثيره على الصعيد الاقتصادي، فلقد كان لفيروس كورونا تأثير كبير على الاقتصاد

العالمي. فقد أصبحت الازمة التي تحصل في أي من دول العالم تنتقل آثارها بشكل تلقائي من المركز الى الاطراف، وذلك بحكم العولمة التي حصلت كنتيجة لترابط العالم بشكل متزايد عبر تحرير التجارة وأذابة الحدود بين الدول وثورة المعلومات والاتصالات. ولكن حتى في ظل العولمة فان انتقال الازمة من المركز الى الاطراف يكون متبايناً وفقاً لطبيعة اقتصاديات الاطراف واندماجها بالاقتصاد العالمي. فأن الازمة التي اصابت الصين كان لها تأثير كبير على الاقتصاد العالمي من خلال عدة قنوات أبرزها التجارة والنفط، لذا صرح صندوق النقد الدولي في بيان حول فيروس كورونا وقال «أحدثت هذا الازمة تأثيراً اقتصادياً ومالياً ملموساً حول العالم، وخلق أجواءً من عدم اليقين وأضر بالتوقعات على المدى القريب».⁽⁹⁾

(9) حامد عبد الحسين الجبوري، كورونا والاقتصاد العالمي والعراقي، شبكة النبا المعلوماتية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: (14/3/2020) <https://www.annabaa.org/arabic/economicarticles/22514>

وقد وجد مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) في دراسة تحليلية أن الصدمة التي تسبب بها كورونا ستؤدي الى ركود بعض الدول وستخفف النمو السنوي العالمي الى اقل من 2.5%، وسوف يؤدي الى أزمة بقيمة 2 تريليون دولار. وانخفاض قدرة 50 مليون دولار في الصادرات والصناعات التحويلية في جميع انحاء العالم.⁽¹⁰⁾

(10) تريليون دولار مهدد بسبب «كوفيد 19»... ومخاوف من «لحظة مينسكي»، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 15079، منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [https://aawsat.com/home/article/2174031/%D9%D8%B1%D8%AA%D8%...%](https://aawsat.com/home/article/2174031/%D9%D8%B1%D8%AA%D8%...) (11/3/2020)

اما العراق فلم يكن بعيداً عن جميع هذه التأثيرات، فلقد أثر كورونا على العراق ايضاً من نواحي عدة، الا ان تأثيره من الناحية الاقتصادية كان الاكبر من خلال ثلاث نقاط تتمثل بانخفاض أسعار النفط الدولية، وانخفاض الطلب الصيني على النفط العراقي، وشل النشاط الاقتصادي. ومن المعروف ان الاقتصاد العراقي يعتمد على النفط بشكل كبير، مالياً واقتصادياً وتجارياً، حيث تشكل الإيرادات النفطية نسبة 90% من الإيرادات العامة، ويشكل القطاع النفطي أكثر من 45% من الناتج المحلي الإجمالي، وأكثر من 99% من الصادرات السلعية. فأن انخفاض اسعار النفط الدولية كنتيجة لانخفاض الطلب على النفط، أدى الى انخفاض الإيرادات المالية ثم تفاقم موازنة 2020 التي تعاني بالأساس من عجز يقارب الـ 50 تريليون دينار، وبما ان الصين تشكل ثاني مستورد للنفط العراقي بعد الهند، فأصابتها بفيروس كورونا وانعكاسه سلباً على اقتصادها أدى الى انخفاض طلب الصين على النفط العراقي ثم تدهور الإيرادات المالية بشكل خاص وانحسار الاقتصاد العراقي بشكل عام.

اتخذ العراق خطوات احترازية لتجنب خطر هذا الفيروس والحفاظ على حياة الناس

ونتيجة لانتشار هذا الفيروس بصوة كبيرة بين البشر عالمياً، ولضعف كفاءة الجهاز الصحي، اتخذ العراق خطوات احترازية لتجنب خطر هذا الفيروس والحفاظ على حياة الناس، حيث عمل العراق على

تعطيل المدارس والجامعات وجعل الدوام الرسمي 50% في دوائر الدولة- باستثناء الأمن والصحة- وإيقاف السفر من وإلى العديد من الدول المتأثرة بالمرض، وقيام بعض المحافظات بغلق حدودها أمام الوافدين من المحافظات الأخرى، وغيرها من الإجراءات التي أسهمت في شل النشاط الاقتصادي.

كما أن ضعف العالم الإلكتروني على المستوى الرسمي وغير الرسمي جعل العراق غير قادر على نقل النشاط الإداري والاقتصادي والخدمي من العالم الواقع إلى العالم الافتراضي من أجل التعويض، أو على الأقل التخفيف، من حدة ذلك الشلل الذي أصاب الحياة، ذلك أن العراق احتل المرتبة 155 من أصل 197 لعام 2018 في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية.⁽¹¹⁾

ثانياً - الآثار الاجتماعية:

لقد أثر فيروس كورونا على العالم بصورة كبيرة من جميع النواحي والاصعدة. فعلى الصعيد الاجتماعي، جعل فيروس كورونا العالم في عزلة، وأعاق حرية التنقل والتواصل وقيد السفر وجعل الحكومات تتبادل الاتهامات، وخلق سلسلة من هجمات الكراهية ضد الأجانب في بلدان متعددة. كما أثر على السياحة وخاصة الدول التي تعتمد على السياحة بصورة كبيرة والتي ستواجه خسائر صعبة جراء انتشار الفيروس.

جعل فيروس كورونا العالم في عزلة

أما على الصعيد الصحي فقد أحدث الفيروس نقصاً في الأدوية والمعدات الطبية وحصد الآلاف من الضحايا على مستوى العالم، ودفع الدول لاتخاذ إجراءات صارمة بعد انتشار الفيروس، كفرض الحجر الصحي على البلاد بأكملها، مما تسبب في عدم خروج المواطنين من بيوتهم وخلو الأماكن العامة وخسارة الملايين من الناس لوظائفهم.⁽¹²⁾

المبحث الثاني - الإجراءات الحكومية لمواجهة أزمة كورونا:

أعلنت الحكومة العراقية دخول العراق فعليا في دائرة تفشي فيروس كورونا في أغلب محافظات في 24 شباط 2020، إذ سجلت محافظة النجف الأشرف أول إصابة لطالب دين إيراني الجنسية فيها- كما ذكرنا، واعلن رئيس الوزراء بموجب الامر الديواني (55) في 25 شباط بتشكيل خلية أزمة بمتابعة الحد من انتشار فيروس كورونا ومنع انتقاله قدر الامكان في المناطق الأخرى التي لم تسجل أية أصابات فيها والعمل على تطبيق قرارات هذه الخلية في عموم مناطق العراق.

(11) حامد عبد الحسين الجبوري، كورونا والاقتصاد العالمي والعراقي، شبكة النبا المعلوماتية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [https://\(14/3/2020\)www.annabaa.org/arabic/economicarticles/22514](https://(14/3/2020)www.annabaa.org/arabic/economicarticles/22514)

(12) أعاق التنقل والتواصل... كورونا «قد ينهي المرحلة الأولى من العولمة»، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.alhurra.com/coronavirus/2020/3/11>

المطلب الأول - الاجراءات على الصعيد الصحي:

كان من أبرز الاجراءات الحكومية على الصعيد الصحي هو تشكيل خلية ازمة في كل محافظة يرأسها المحافظ وعضوية دائرة الصحة والجهات المساندة لمتابعة وتنفيذ مقررات اللجنة. وتمديد ايقاف دخول الوافدين بصورة مباشرة او غير مباشرة من جمهورية الصين الشعبية وجمهورية ايران الاسلامية وتايلاند وكوريا الجنوبية واليابان وإيطاليا وسنغافورة حتى إشعار آخر، ويستثنى من الاجراءات الوافدين من الدول المذكورة الاشخاص العاملين في البعثات الدبلوماسية والوفود الرسمية، وقد دعت اللجنة العراقيين إلى عدم السفر الى الدول المشار إليها، بالإضافة الى إجراءات اخرى على أصعدة مختلفة، وتتم مراجعة هذا الاجراءات من وزارة الصحة بشكل يومي وحسب المستجدات على مدار الساعة، واستنفار كافة الوزارات لاحتواء هذه الازمة، وكل حسب اختصاصه، وتقنين السفر بين المحافظات، إلا

تشكيل خلية ازمة في كل محافظة يرأسها المحافظ

في حالات الضرورة القصوى، ونصحت بعدم عقد المؤتمرات والاحتفالات غير الضرورية في عموم جمهورية العراق. وأكدت على أهمية متابعة المذاخر والصيدليات ومكاتب بيع المستلزمات

الطبية لمنع الاستغلال خلال هذه الازمة والاحتكار. وقد جاء هذا التأكيد بعد ارتفاع سقف اسعار الكمادات وبعض السلع الطبية، وشهدت المستلزمات الصحية في العراق اقبالا غير مسبوق استعدادا للوقاية من الفيروس، وانتقاد العراقيين غياب الدور الرقابي للمؤسسات الحكومية على الأسعار.⁽¹³⁾

ومع ارتفاع حالات الاصابة في العراق في 8 آذار الى 54 حالة اصابة و6 حالات وفاة بالفايروس. ومن أجل الحد من الاصابات والوفيات، اصدرت خلية الازمة مجموعة من القرارات التي جاءت إلحاقا بالمقررات السابقة والتي كان أبرزها «حث العراقيين المقيمين في إيران للعودة الى أرض الوطن وبعد ذلك سيتم إغلاق المنافذ الحدودية كافة باستثناء مطارات (بغداد، البصرة، النجف، وأربيل)»، فضلاً عن الدعم والتنسيق مع وزارة الصحة في اقليم كردستان في توفير المتطلبات والمستلزمات المالية المطلوبة، وتوجيه الفرق المعنية في وزارة الصحة ومديرية الدفاع المدني بالتعفير. وبعد اعلان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في 11 آذار أن فيروس كورونا أصبح وباء عالمياً، عقدت وزارة الصحة اجتماعاً عالي المستوى مع عدد من مسؤولي وخبراء منظمة الصحة العالمية ومسؤولين من وزارة الصحة والبيئة العراقية برئاسة رئيس الوزراء للتداول حول الإجراءات التي تترتب على هذا الاعلان، والتي صدرت في اليوم التالي وتضمنت عدداً من القرارات والتي

(13) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، وزير الصحة والبيئة يترأس اجتماع لجنة الأمر الديواني رقم 55 لسنة 2020، منشور على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq/indx.php?name=news&file=article&sid=13917>

كان من أبرزها: منع الزيارات الدينية ذات التجمعات الكبيرة في شهر رجب،⁽¹⁴⁾ ومنع التنقل بين المحافظات باستثناء الحالات الطارئة والتبادل التجاري، في الوقت الذي ارتفعت فيه اعداد الاصابات الى 83 اصابة بالمرض.⁽¹⁵⁾

وفي 15 آذار أعلنت خلية الأزمة مجموعة من القرارات بعد عقد اجتماع آخر حضره عدد من الوزراء لبحث تطورات الوضع الصحي ومنع تفشي الفيروس بعد ان ارتفعت أعداد الاصابات بصورة كبيرة الى 124 اصابة و9 حالات وفاة. وكان من أبرز القرارات اعلان حظر التجوال في بغداد بشكل شامل من الساعة 11 ليلا الموافق 17 آذار لغاية الساعة 11 ليلا من يوم الاثنين الموافق 23 آذار 2020، وتعطيل الدوام الرسمي في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية مع وجود استثناءات، مع التأكيد على المواطنين باتباع الإجراءات والتوجيهات. وقد أصدرت خلية الازمة بياناً للشعب العراقي دعت فيه المواطنين للبقاء في البيوت والالتزام بالحظر واتباع التوصيات والتعليمات الصحية الصادرة عن المؤسسات الرسمية، وهو الطريق الوحيد المعتمد حالياً للنجاة من التداعيات الكارثية لانتشار الوباء، وبخلافه سيتعرض العراق لانتشار كبير للمرض بسبب الاختلاط وسرعة انتقاله من خلال التجمعات البشرية مثل الزيارات الدينية أو التظاهرات وغيرها، وقد جاءت هذا الدعوة بعد ارتفاع حالات الاصابة بالفيروس الى 164 حالة. كما وجهت الدعوة الى كافة المؤسسات في الدولة والقطاع الخاص والجهات الدينية والاجتماعية بدعم جهود وزارة الصحة والوزارات المشاركة في مواجهة الازمة، وقد استجاب البنك المركزي العراقي لهذا النداء ووجه المصارف المجازة لفتح حسابات مصرفية لغرض إيداع التبرعات من قبل الافراد والمؤسسات داخل وخارج العراق، كما استجابت المرجعية الدينية العليا لدعوة خلية الأزمة وأوصت المواطنين بضرورة التقيد بالوصايا والتعليمات لمواجهة فيروس كورونا، فضلاً عن استجابة جهات أخرى.⁽¹⁶⁾

اما فيما يخص الوسائل التي اتبعتها وزارة الصحة للكشف عن الفيروس، فلقد اعتمدت في بداية الازمة على انتظار قدوم المصابين او المشكوك بإصابتهم الى المؤسسات الصحية لإجراء الفحص عليهم من خلال اخذ عينات الدم لمعرفة اذا ما كانوا مصابين فعلياً بالفيروس، وفي حال ثبوت اصابتهم بالمرض بعد اجراء الفحص المخصص بكورونا يتم حجر المصاب بالمستشفيات او الفنادق المخصصة لحجر المصابين بالفيروس وعزلهم لكي لا ينتقل المرض، ومتابعة حالتهم الصحية، ولا يتم اخراجهم من الحجر حتى يشفوا تماماً من الفيروس، ويتم فحص عائلة

(14) حيث أن هناك احتفالات دينية واسعة يشهدها العراق في شهر رَجَب منها: زيارة الأول من رَجَب واحتفالات الثالث عشر من رَجَب، ذكرى ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع)، في كربلاء المُقدَّسة. وزيارة الخامس والعشرين من شهر رَجَب، ذكرى وفاة الإمام موسى الكاظم(ع)، في الكاظمية. وزيارة السابع والعشرين من شهر رَجَب، ذكرى المَبْعَث النَّبِيُّ الشَّرِيف في النَّجَف الأشرف.

(15) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، وزير الصحة والبيئة يتأسر اجتماعاً طارئاً للجنة الأمر الديواني 55 لسنة 2020، نشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: https://moh.gov.iq/index.php?name&file=print&op=print_page&sid=14113

(16) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، قرار لجنة الأمر الديواني رقم 55، نشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq> (16/3/2020)

الشخص المصاب للتأكد من سلامته من الفيروس. اما في حالة المسافرين الوفود فيتم اجراء فحوصات احترازية لهم للكشف عن المصابين وتبليغهم باتباع الحجر المنزلي لمدة 14 يوماً للتأكد من سلامتهم، وفي حال الكشف عن مسافر مصاب يتم حجره. الا ان وزارة الصحة قد سعت للانتقال من المسح الذاتي الى المسح الوبائي الفعال من خلال زيادة عدد الفحوصات المجرة في بغداد والمحافظات بعد التوسع في نصب الأجهزة والمستلزمات المطلوبة للفحوصات. وفي مطلع شهر نيسان اطلقت وزارة الصحة اول حملات المسح الوبائي الفعال، والتي تمثلت بقيام فرق طبية خاصة بالانتشار في المناطق الشعبية او المزدحمة والقيام بفحص حرارة السكان سواء كانوا موجودين في الشارع او المنازل واخذ عينات ومسحات عشوائية لأجل التعامل معها مختبرياً للكشف عن الإصابات، وان الفائدة من المسح الوبائي الفعال تتمثل بالكشف عن الإصابات الكامنة داخل المناطق التي لا يكشف ولا يفصح عنها، اما الفائدة الثانية فقد تمثلت في إعطاء رسالة اطمئنان الى المواطنين من خلال وجود فرق صحية، وقد تضمنت هذا الحملات ايضاً عمليات توعية بالمرض للمواطنين.⁽¹⁷⁾

(17) وزارة الصحة تكشف خطتها مع «المسح الوبائي»...متى تعلن النتائج؟، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [https://ultrairaq.ulra_ \(3/4/2020\) sawt/ %D9 %88 %D8 %B2 %D8 %A7 %D8 %B1](https://ultrairaq.ulra_ (3/4/2020) sawt/ %D9 %88 %D8 %B2 %D8 %A7 %D8 %B1)

اما عن المختبرات الخاصة بالكشف، فقد اعتمد العراق في بداية الازمة على مختبر واحد مخصص للكشف عن فيروس كورونا في بغداد، وقد كان هذا المختبر الوحيد الذي تجرى فيه عمليات الفحص PRC الخاصة بالكشف عن العينات القادمة من جميع محافظات العراق، وهذا المختبر مجهز بأجهزة خاصة بالكشف عن كورونا، وجهاز من الصين. الا ان وزارة الصحة تمكنت من افتتاح العديد من المختبرات لتتمكن من اجراء الفحوصات بصورة سلسلة وسريعة ودقيقة، فقد تمكنت من افتتاح ثلاث مختبرات أخرى في البصرة والنجف والكرخ- بغداد، وأعلنت انها ستتمكن من افتتاح اكثر من 13 مختبراً في جميع محافظات العراق، وان هذه الإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة المتمثلة بالانتقال الى الفحص الوبائي الميداني الفعال وزيادة اعداد المختبرات المتخصصة بالكشف عن الفيروس، ساعدت على اكتشاف ارتفاع اعداد الإصابات المسجلة يومياً بصورة ملحوظة، فحتى منظمة الصحة العالمية توقعت هذا الارتفاع، خاصة بعد افتتاح مختبرات في البصرة والنجف والكرخ، اذ زادت عمليات الفحص الى 4500 عملية فحص في اليوم بعد ان كانت 100.⁽¹⁸⁾

وخلال أسبوع سجل العراق ارتفاعاً ملحوظاً بعدد الإصابات، حتى عبر العراق حاجز الالف إصابة، وذلك حين بلغ المجموع الكلي للإصابات في يوم 6 نيسان

ان وزارة الصحة تمكنت من افتتاح العديد من المختبرات

(18) أسامة مهدي، الصحة العالمية: العراق مقبل على إصابات مرتفعة بكورونا، مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية متاح على الموقع: [https://elaph.com/ \(13/3/2020\) web/news/2020/3/1287229.html](https://elaph.com/ (13/3/2020) web/news/2020/3/1287229.html)

1031 إصابة، وبلغ عدد الإصابات المسجلة في يوم 7 نيسان 91 إصابة. الا انه قبل وصول العراق لهذه الاعداد المرتفعة من الإصابات، واجهت وزارة الصحة بعض الوكالات الإخبارية التي شككت بعدد الإصابات والوفيات التي تعلنها السلطات الصحية في العراق، والتي ادعت ان الأطباء اكدوا وجود الالاف من الإصابات والوفيات، الا ان وزارة الصحة استاءت واستنكرت ما تناقلته هذه الوكالات وبينت ان اعداد الإصابات والوفيات تعلن بعد التأكد منها وتدقيقها من قبل دوائر الصحة في جميع المحافظات وتعلن بشكل شفاف في الموقف الوبائي، مع تأكيد منظمة الصحة العالمية على ذلك، وقد بينت ان نشر مثل هذه المعلومات الخاطئة في هذا الوقت الحرج سيؤدي الى تقليل الالتزام بحظر التجوال مما يؤدي الى زيادة الإصابات، ومن اجل السيطرة على هذا الارتفاع في اعداد الإصابات زادت خلية الازمة من الإجراءات الاحترازية والذي كان في مقدمتها تمديد حظر التجوال، ففي 7 نيسان أعلنت تمديد الحظر الى 18 من الشهر نفسه.⁽¹⁹⁾

(19) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، مصدر سبق ذكره.

ومن اجل تشجيع الكوادر الطبية والأجهزة الصحية وجميع العراقيين لمواجهة هذه الازمة، أصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء بياناً، أعلنت فيه أخذها ليوم 7 نيسان يوماً للتضامن مع عوائل المتوفين والمصابين بكورونا، وعرفاناً بالدور الذي ادته الملاكات الطبية والتمريضية في جميع محافظات العراق، ودعمًا للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، وتقديراً للمبادرات الاجتماعية بين العراقيين، وقد تم في ذلك اليوم بث النشيد الوطني العراقي على جميع وسائل الاعلام، واطلاق صافرات الإنذار، والوقوف حداداً على أرواح الضحايا في العراق والبلاد العربية والإسلامية.

ومع التشديد في الإجراءات الاحترازية شهد العراق انخفاصاً ملحوظاً في اعداد الإصابات على مدار عشرة أيام، حتى وصلت اعداد الاصابات المسجلة في يوم 4/18 إلى 31 إصابة، وبلغ المجموع الكلي للإصابات 1513، اما مجموع الوفيات فبلغ 82 حالة وفاة، وارتفعت حالات الشفاء الى 952، وعلى الرغم من ذلك أعلنت وزارة الصحة ان العراق لم يتجاوز ذروة الاصابات.⁽²⁰⁾

(20) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، بيان، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع (2/4/2020) <https://moh.gov.iq>

وخلال الانخفاض الملحوظ في اعداد الإصابات، استقبل رئيس الجمهورية العراقي في قصر السلام ببغداد في يوم 2020/4/14، عددا من الكوادر الطبية بحضور وزير الصحة وممثل منظمة الصحة العالمية في العراق، واكد على الجهود المخلصة والتميزة التي قامت بها الجهات الصحية، وقام بتحيتهم بالتصفيق تقديراً لجهودهم في الحد من انتشار المرض، وقد دل هذه الاستقبال على التحدي والصمود بوجه

هذا الوباء ورفع المعنويات لزيادة الجهود المبذولة لاحتواء المرض وتثميناً لدور الكوادر الطبية.⁽²¹⁾

(21) جمهورية العراق، رئاسة جمهورية العراق، خلال استقبال عددٍ من الكوادر الطبية... رئيس الجمهورية: جهودكم المخلصة والتميزة، نُشر على الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية العراق على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الموقع: (15/4/2020) <https://presidency.iq/detsils.aspx?id=8623>

وفي 19 نيسان أعلنت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية الخاصة بمكافحة فيروس كورونا، رفع حظر التجوال المفروض منذ أكثر من شهر، في فترة النهار خلال شهر رمضان من 4/21 الى 5/22، مع التشديد على استمرار غلق المدارس والجامعات ودور العبادة والمقاهي والملاعب الرياضية والمراكز التجارية وقاعات الافراح ومنع إقامة مجالس عزاء وغيرها من التجمعات، وأوضحت ان الحظر سيرفع من الساعة 6 صباحاً لغاية 7 مساءً أعدا يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، وباستثناء مناطق محددة، وقد بينت خلية الازمة أسباب تخفيف إجراءات حظر التجوال مبينة ان هنالك فئات هشة من المجتمع يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار، وانه لا يمكن الاستمرار لوقت أطول في فرض الحظر، بالإضافة الى ان فرض الحظر خلال النهار في شهر رمضان يعود لمعرفة طبيعة المجتمع العراقي حيث ان زخم المواطنين يبدأ بعد الإفطار وان فرض الحظر خلال النهار هو لتقليل التجمعات قدر الإمكان، وقد جاء هذا القرار مع المخاوف من تداعياته، بعد ان كان مقرراً سابقاً ان الحظر الشامل لا يمكن ان يرفع الا بعد تحقيق صفر إصابة بالفيروس في جميع محافظات العراق.⁽²²⁾

(22) خلية الازمة توضح سبب تخفيف الحظر في رمضان، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: (21/4/2020) <https://www.nrttv.com/AR/news.aspx?id=25417&mapID=2>

الا انه بعد أيام قليلة من رفع حظر التجوال اخذت اعداد الإصابات بالارتفاع بصورة غير مسبوقة، حيث ارتفعت اعداد الإصابات المسجلة في يوم 18 أيار إلى 150 إصابة، وارتفع المجموع الكلي للإصابات الى 3554، مما أدى الى ظهور العديد من الدعوات المطالبة بإعادة حظر التجوال الشامل نتيجة لعدم الالتزام وظهور بؤر وبائية في بعض المناطق، مما دفع وزارة الصحة للجوء الى الحظر المناطقي على ستة مدن في بغداد نتيجة لانتشار الفيروس فيها بصورة كبيرة، وقد طبق الحظر المناطقي سابقاً في محافظة البصرة على قضاء الهارثة نتيجة لتحول القضاء الى بؤرة للفيروس. وبالإضافة الى الحظر المناطقي أعلنت وزارة الصحة على انها ستزيد من عمليات الرصد الوبائي وعمليات التعفير والتوعية بالمرض، وقد قررت تطبيق هذا الحظر في يوم 20 أيار، وبالإضافة الى ذلك أعلنت عن نيتها في تطبيق الحظر الشامل مرة أخرى خلال أسبوعين ابتداءً من عيد الفطر المبارك لتلافي الزيادة بالإصابات. ومع الزيادة المستمرة في اعداد الإصابات بينت احدى الجهات الصحية ان عدد الاسرة المخصصة للمصابين قد لا تكون كافية مستقبلاً، مما يدعو للاضطرار الى الحجر المنزلي الذي يزيد الامر تعقيداً.

واستمر العراق يحاول جاهدا السيطرة على الوباء رغم الإمكانيات المتواضعة التي يمتلكها والتحديات الكبيرة التي يواجهها، سيما وأنه في بداية الازمة ولم يبلغ الذروة بعد، وسط ترجيح منظمة الصحة العالمية لاستمرار الفيروس لأكثر من سنة.⁽²³⁾

المطلب الثاني - الإجراءات الحكومية على الصعيد الأمني:

لقد تمثلت الإجراءات الامنية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في العراق بقيام قيادة عمليات بغداد وقيادات العمليات في المحافظات بتنفيذ مقررات لجنة الأمر الديواني (55) لسنة 2020، ولقد تمثلت أول هذه الإجراءات بمنع التجمعات في الأماكن العامة والفعاليات الدينية والاجتماعية والثقافية والعشائرية والرياضية، بالإضافة الى التعاون والتنسيق العالي مع الأجهزة الأمنية كافة بما يضمن الحد من انتشار الفيروس. وفي 12 آذار أعلنت خلية الأزمة مجموعة من القرارات تمثلت بمنع التنقل بين المحافظات ابتداء من 15 آذار 2020 ولغاية 25 آذار 2020، باستثناء الحالات الطارئة والتبادل التجاري وتنقل الموظفين، وفي 15 آذار اعلنت خلية الازمة عن فرض حظر تجوال في بغداد بشكل شامل ابتداء من يوم 17 آذار ولغاية 23 آذار 2020، وقد استثنى من الاجراء الاجهزة الامنية فضلاً عن جهات أخرى.⁽²⁴⁾

لقد اعلنت قيادة عمليات بغداد التزامها بتطبيق هذا الأجراء واعلنت عن اغلاق الألف الاماكن العامة خلال اسبوعين، من 9-25 آذار، والتي كانت ما بين الكافيهات والمطاعم والمولات والمتنزهات الرياضية والاجتماعية وملاعب كرة القدم ومجمعات التسوق والمساح وقاعات المناسبات والاندية الثقافية وغيرها. كما أنها قد تمكنت من ألقاء القبض على 1970 مخالفاً لإجراءات الحظر الوقائي، كما حجزت على 572 مركبة ودراجة مخالفة، وبينت أن لديها الأوامر الصارمة بالتعامل مع هكذا حالات، مع تأكيدها على أهمية التعاون مع الأجهزة الأمنية في تطبيق الحظر. وقد استمرت عمليات تطبيق الحظر وحجز المخالفين خاصة بعد ان تم تمديد الحظر، وتكرار النداء الموجه من قبل وزارة الصحة الى قيادة العمليات المشتركة وقيادات العمليات كافة، بالإضافة الى دعوتها الى تحمل المسؤوليات في تطبيق الحظر، وفرضه بشكل عام، ومنع حركة الأفراد داخل المدن وبين المحافظات.⁽²⁵⁾

كما قامت القوات الأمنية والجيش بتنفيذ حملات تعفير في مناطق متعددة باستخدام عجلات حوضية لهذا العملية، بالإضافة الى مشاركة الحشد الشعبي بهذا العمليات، وكذلك قيام مديرية الدفاع المدني بإطلاق الوصايا والارشادات للحماية من فيروس

(23) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، نص البيان الصحفي الذي القاه السيد وزير الصحة والبيئة الدكتور حسن التميمي، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع:

https://moh.gov.iq/18/5/2020-index.php?name=news&file=ar_title&sid=15136

(24) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، وزير الصحة والبيئة يتراس اجتماعاً طارئاً للجنة الأمر الديواني رقم 55 لسنة 2020، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: (15/3/2020)

<https://moh.gov.iq/indx.php?name=news&file=print&op=printpage&sid=14113>

(25) عمليات بغداد تغلق ألف الاماكن العامة وتمتقل 1970 مخالفاً لحظر التجوال، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://arabic.rt.com/25/3/2020-middle.east/1097366>

كورونا من خلال صفارات الإنذار المنتشرة في بغداد والمحافظات كافة، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر، وكذلك الساعة الثامنة مساءً. ان جميع هذه الإجراءات التي طبقت من الأجهزة الأمنية قد ساعدت بشكل كبير في خفض أعداد الإصابات والالتزام بالحظر من قبل المواطنين بصورة جيدة، بالإضافة الى حفظ الأمن وعدم حدوث سرقات وغيرها من الأمور التي قد تهدد الأمن العام، فضلاً عن التعاون مع الجهات الصحية في نشر التوعية والارشادات الصحية حول المرض.⁽²⁶⁾

(26) (الدفاع المدني تنوه عن إطلاق الوصايا والإرشادات بخصوص كورونا بصفارات الإنذار، نُشر على شبكة المعلومات العالمية متاح على الموقع: <https://www.mawaz.net/details.aspx?jmare=91545>)

وتنفيذاً لبيان الأمانة العامة لمجلس الوزراء باتخاذ يوم 7 نيسان يوماً للتضامن مع ضحايا فيروس كورونا، فقد أعلنت قيادة المقر للعمليات المشتركة وجميع الأجهزة الأمنية تضامنها مع ضحايا فيروس كورونا من خلال عزف النشيد الوطني والوقوف حدادا على أرواح ضحايا المرض في العراق والدول العربية والاسلامية والدعاء من أجل شفاء كافة المصابين بالمرض، ولقد قام ضباط ومنتسبين من وزارة الداخلية

ثمنت خلية الأزمة جهود القوات الأمنية بكامل صنوفها

بتأدية التحية مع عزف النشيد الوطني لملاكات خلية الأزمة الصحية تمشيناً لجهودهم على اعتبار أنهم خط الصد الأول للفيروس. ان هذا الإجراء جاء لدعم الملاكات الصحية معنوياً على عملها الدؤوب وتفانيها و إخلاصها لشعبها ووطنها. وفي الوقت التي ثمنت فيه القوات الأمنية دور الملاكات الصحية ثمنت خلية الأزمة جهود القوات الأمنية بكامل صنوفها في تنفيذ مهامها الكبيرة والتزاماتها في فرض حظر التجوال الشامل في بغداد والمحافظات ودعمها للجهات الصحية.⁽²⁷⁾

(27) (جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، ضباط ومنتسبو وزارة الداخلية يؤدون التحية مع عزف النشيد الوطني لملاكات خلية الأزمة، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: https://moh.gov.iq/index.php?name=news&file=print&op=print_page&sid=14566)

المطلب الثالث - الإجراءات الحكومية على الصعيد التعليمي:

لقد واجه العام الدراسي (2019-2020)، ظروفًا معقدة رافقت الموسم الدراسي التعليمي منذ اليوم الأول لانطلاقه، ففي مطلع تشرين الأول من عام 2019 بداية العام الدراسي، صادف هذا التاريخ انطلاق المظاهرات العراقية من أجل الإصلاح السياسي والتي أستمريت لنحو 5 أشهر، وتسببت في تعطيل غالبية الجامعات والكليات في بغداد ومحافظات وسط وجنوب العراق، ونتيجة الاضرابات التي قام بها الطلاب والتحاق أعداد كبيرة منهم بالحراك الاحتجاجي، ظلت المقاعد الدراسية فارغة على امتداد الـ 15 أسبوعاً الأولى المثبتة رسمياً لإنهاء مقررات الفصل الأول من المناهج والمواد الدراسية، على الرغم من محاولات السلطات لأعادتهم الى المقاعد الدراسية. أما المدارس الثانوية والابتدائية فلم تتأثر كثيراً بتلك الظروف. ومع اعلان حظر التجوال وتعطيل الدوام الرسمي في الجامعات والمعاهد العراقية بسبب تفشي فيروس كورونا في العراق أصبحت مهمة إنهاء العام الدراسي أكثر

تعقيدا وأصبحت أولوية السلطات التعليمية فضلا عن إنهاء العام الدراسي، حماية الطلبة من فيروس كورونا.⁽²⁸⁾

إن أول الإجراءات التي اتخذتها وزارتا التربية والتعليم العالي، اللتان عدتا عضويتين في خلية الأزمة، هو تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التربوية والجامعات اعتبارا من 27 شباط الى 7 آذار 2020، من أجل حماية الطلبة والتلاميذ نتيجة لانتشار الوباء في العراق، الا ان تعطيل الدوام قد أستمر حتى اعلان خلو العراق من فيروس كورونا، نتيجة للانتشار الواسع للوباء في العراق. ولقد وجهت كلتا الوزارتين بضرورة التزام الجامعات كافة والمؤسسات التعليمية والمدارس بتوجيهات خلية الأزمة لمواجهة خطر الإصابة بالفيروس. ومن أجل اكمال العملية التعليمية، تُخذت مجموعة من الإجراءات كان من أهمها اعتماد التعليم الالكتروني لإيصال المحاضرات الى الطلبة على منصات الكترونية لتعويض المادة العلمية أثناء تعطيل الدوام الرسمي، بالإضافة الى وسائل متعددة مثل مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع المدارس الالكترونية وتقديم الدروس على القنوات التعليمية الحكومية للمدارس.⁽²⁹⁾

«وعلى الرغم من إن غالبية الأساتذة والمختصين يرجحون أن تجربة التعليم الالكتروني لن يكتب لها النجاح المرجو، لأسباب كثيرة منها الأقبال الضعيف للطلبة بشكل عام، وعدم انسجامها مع الدراسات والمقررات التطبيقية والمختبرية في كليات الطب والهندسة وغيرها، وعدم اعتياد الطلبة على هذه الطرق وضعف الأترنت وعدم وجوده اصلاً لدى بعض العوائل الفقيرة»، ذلك على الرغم من زيادة سعة الأترنت وتخفيض الأسعار من قبل وزارة الاتصالات في العراق بعد الدعوات التي وجهتها خلية الأزمة، وقد بينت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إن الهدف من تبني التعليم الالكتروني في ظل الظروف الاستثنائية التي يشهدها العراق والعالم لتواصل ربط الطلبة والأساتذة مع العملية التعليمية، وهذا يتوافق مع ما قامت به جميع المؤسسات الأكاديمية العالمية، مؤكدة ان المنظمات الدولية كالينسكو والاسسكو عدته خياراً ناجحاً، كما دعت اعضاء الهيئة التدريسية لبذل الجهود اللازمة وحسب الامكانيات المتاحة لخدمة الطلبة وانجاح العملية التعليمية، ومؤكدة أيضاً على متابعتها آليات تنفيذ وتطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات عبر فريق وزاري مختص وبعض الاجراءات الخاصة بتقييم هذه التجربة ومدى استفادة الطلبة منها.⁽³⁰⁾

وقد أصدرت وزارة التعليم العالي مجموعة من القرارات المتعلقة بآليات التعليم

(28) فاضل النمشي، شكوك حول اتمام العام الدراسي الحالي في العراق، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 15100، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/s/m.aawsat.com/home/article/2210171>

(29) جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم توجه بضرورة الالتزام بتوجيهات خلية الأمة، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <http://mohe.gov.iq/ar/%D8%A7%D9%84%D8&AA%D8%84%D9%85>

(30) جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العالي: تبني أسلوب التعليم الالكتروني جاء نتيجة للظروف الاستثنائية وهو بديل مؤقت، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <http://mohe.gov.iq/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85>

عن بعد، فقد أعطت للجامعات صلاحيات اختيار تطبيقات وآليات التعليم الإلكتروني المناسبة والفعالة والمتاحة كبديل تعليمي حالي نتيجة للظروف الصحية الطارئة ومنع التجوال وتوضيح تلك الآليات والوسائل والطرق والبرامج المتبعة من قبل الكليات والمعاهد، وتوزيع المحاضرات الورقية والتسجيلات الفديوية وأرشفتها ليتمكن الطالب من الرجوع إليها، ويتم اختيار 65-75% من مفردات كل مادة دراسية حسب الأهمية وارتباطاتها العلمية بالمراحل اللاحقة، واعتماد التقييم الإلكتروني بأساليب متعددة، وعدم اعتماد التعليم الإلكتروني للدروس العلمية

لجوء العراق الى التعليم الالكتروني لأنه الحل الوحيد في زمن كورونا

والمختبرات والدروس السريرية، إلا ما يقرره مجلس الكلية/ المعهد لبعض التخصصات. وقد حددت وزارة التعليم ان نهاية الفصل الدراسي الأول على وسائل التعليم الإلكتروني سيكون في 26 نيسان 2020، وموعد بداية الفصل الدراسي الثاني يوم 2 ايار 2020، ولمدة 13 اسبوعاً، ويكون أداء امتحانات الفصل الدراسي الأول ونصف السنة بعد انتهاء حظر التجوال، واستئناف الدراسة مباشرة، وقد أكد وزير التعليم العالي ان لجوء العراق الى التعليم الإلكتروني لأنه الحل الوحيد في زمن كورونا، وأنه لا عودة للدوام في الجامعات إلا بعد القضاء على الفيروس بشكل كامل، وأن الدوام سيقصر على الموظفين المهمين فقط وبأقل نسبة ممكنة، الا انها قد قررت في وقت لاحق عدم العودة الى الدراسة في الجامعات والاعتماد على التعليم الإلكتروني في أداء الامتحانات واكمال العام الدراسي.⁽³¹⁾

المبحث الثالث - تعامل المجتمع العراقي مع ازمة كورونا:

لم يكن للمجتمع العراقي ردة فعل واحدة حول فيروس كورونا، فقد تباينت ردود أفعال العراقيين حول كيفية ظهور الفيروس وانتشاره السريع حول العالم حتى وصوله الى العراق.

المطلب الأول - تعاطي المجتمع العراقي مع الفيروس:

بعد ان انتشرت اخبار ظهور الفيروس في الصين واصابته وقتله للإلاف من الصينيين، ابدى بعض العراقيين عدم اهتمامهم لهذه الاخبار على اعتبار انها شأن خارجي ليس للعراق به صلة، في حين اخذ البعض الاخر يخوض في وضع التصورات او يؤيدها شأنه في ذلك شأن العديد من سكان العالم، وقد تباينت تلك التصورات ما بين اعتبار هذا الفيروس هو وسيلة ابتكرتها الولايات المتحدة للقضاء على الصين والتأثير على اقتصادها، وذلك نتيجة للصراع الاقتصادي ما بين الدولتين،

(31) جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة التعليم تخول الجامعات صلاحية اختيار تطبيقات التعليم الإلكتروني، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <http://mohestr.gov.iq/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85> (2/4/2020)

واخذ البعض الآخر يعتقد ان الصين هي من ابتكر هذا الفيروس في مختبرات سرية كسلاح بيولوجي الا انها قد اطلقت بالخطأ، وغيرها الكثير من النظريات والتحليلات، في حين اخذ البعض الاخر ينتقد الصينيين على طبيعة غذائهم على اعتبار ان الفيروس قد نتج من الخفافيش، واعتقد اخرون ان هذا المرض هو عذاب الهي للصين لاضطهادها الأقلية المسلمة في الصين المعروفة بالأبغور.⁽³²⁾

ومع اتساع رقعة انتشار المرض في العديد من دول العالم حتى وصوله الى العراق، زادت ردود أفعال المجتمع العراقي حول المرض، فمنهم من لم يصدق بوجود هذا المرض ومنهم من اعتقد انه اجراء اخر من قبل الحكومة لقمعهم وحرمانهم من حرياتهم، ومنهم من اخذ يعبر عن عدم خوفه من المرض معتبرين «ان الفيروس الحقيقي هي الحكومة»، وقد ظهرت هذه الآراء وردود الأفعال بالتزامن مع استمرار الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في 25 تشرين الاول، وقد عبر عدد من

المحتجين ان ما تعلنه الحكومة وتقوم به هي وسيلة للقضاء على الاحتجاجات الى جانب طرقها السابقة. ومن ناحية أخرى تناول اخرون الأخبار المتعلقة بانتشار المرض بالسخرية معتبرين انها كغيرها من أزمات الشعب العراقي، حتى أمتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بالآراء التي تتهم من دور الحكومة والجهات الصحية

المختصة، وخاصة بعد زيادة اعداد الإصابات، في حين عبر البعض الاخر عن عدم مبالاته بالإصابة بالفيروس، معتبرين ان الموت بهذا المرض لا يختلف عن الموت بمرض اخر او أي طريقة أخرى، ومبينين ان حياتهم اليائسة لن يغير كورونا من واقعها شيئاً، وانه إذا أصيبوا بالمرض او فقدوا حياتهم بسببه فهذا ما اختاره الله لهم.⁽³³⁾

الا ان ما طغى على المجتمع العراقي وخاصة مع بداية الازمة في العراق وبداية الإعلان عن تسجيل العديد من الإصابات، هو الخوف والهلع من انتشار المرض السريع والخوف من الإصابة به، مما أدى الى زيادة الاقبال على الصيدليات لشراء الكمادات والمعقمات والقفازات الطبية، وان ما زاد من الهلع والخوف هو عدم اكتشاف علاج للفيروس، مما دفع العديد من الناس للجوء الى باعة الأعشاب الطبية التقليدية والمعتقدات القديمة كتناول اعشاب معينة من اجل الشفاء او الاعتقاد من ان تناول خضار او فاكهة معينة سوف يقي من المرض، اما البعض الاخر اتجه الى الروحانيات التي تمثلت بقراءة الادعية وغيرها من الأمور التي يعتقد انها سوف تقي من المرض.⁽³⁴⁾

(32) صادق الطائي، فيروس كورونا «الطائفي» ونظريات المؤامرة، صحيفة القدس العربية، نُشر على شبكة المعلومات الدولي متاح على الموقع: https://www.alquds.co.uk/%D9%81%D9%88%D8%B3_%D9%83

تناول اخرون الأخبار المتعلقة بانتشار المرض بالسخرية

(33) فيروس كورونا في العراق: ازمة وباء كورونا كذريعة لقمع الانتفاضة الشعبية العراقية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: https://ar.qa-ntara.de/content/%D9%81%D9%88%D8%B3_%D9%83

(34) دعاء يوسف، كيف أثر فيروس كورونا على حياة العراقيين اليومية؟، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.irfaasawtak.com/iraq/2020/02/26>

المطلب الثاني: تعاطي المجتمع العراقي مع الإجراءات الحكومية

ان الإجراءات التي وضعتها الحكومة العراقية لمواجهة تفشي فيروس كورونا لم تلاق التزاماً تاماً بها، فمن ناحية التزم الكثير من العراقيين بتعليمات الوقاية الصادرة من المؤسسات الصحية العراقية ومنظمة الصحة العالمية، والتي تمثلت بالالتزام بحظر التجوال وتجنب حضور التجمعات والاختلاط والبقاء في المنازل الا في الحالات الضرورية، وان هذا الالتزام جاء نتيجة الخوف من الإصابة بالمرض. فضلا عن

التوعية الصحية بمخاطر فيروس كورونا، فان تلك التوعية لم تتوقف

عند هذا الحد بل شملت القيام بحملات تطوعية من المواطنين،

وخاصة الشباب والقيام بحملات توعية بمخاطر المرض، بالإضافة

الى القيام بحملات التعفير وتشجيع الكوادر الطبية وتقديم الدعم

الى المحتاجين للمستلزمات الطبية والمواد الضرورية لحماية انفسهم من المرض.

وان اغلب هذه الحملات جاءت من قبل الشباب من كافة محافظات العراق.⁽³⁵⁾

اما الذين لم يلتزموا بالحظر، فيمكن تقسيمهم الى فئتين، الفئة الأولى هم

المواطنون الذين لم يعوا أهمية كبيرة لمخاطر تفشي الفيروس في العراق، وقد كان

تقصيرهم واضحاً عبر تجاهلهم لتوجيهات خلية الازمة وتحذيرات المختصين،

ففي محافظات الجنوب على سبيل المثال وصل كسر حظر التجوال المفروض

الى نحو (50%)، وان كسر حظر التجوال لم يقتصر على محافظات الجنوب، بل

في العديد من محافظات العراق، في الوقت الذي كانت اللجان الطبية تتوسل

المواطنين للالتزام بالتعليمات، وان عدم الالتزام لم يقتصر على حظر التجوال فقط،

بل حتى عدم الالتزام بحظر التجمعات، فقد ظهرت العديد من الحالات لكسر حظر

التجمعات والتي كانت ما بين إقامة الولائم واعياد الميلاد التي كان من بين مقيميها

او احد حاضريها من المصابين بالفيروس والتي حضرها العشرات، ومن حالات

عدم الالتزام عدم الإبلاغ عن الإصابة بالمرض في حالة الإصابة به، وان جميع هذا

الحالات دلت على عدم وجود وعي صحي او ثقافة صحية بخطورة هذا المرض

الذي قد شمل الكثير من العراقيين.⁽³⁶⁾

اما الفئة الثانية، فهم المواطنون الذين تأثرت حياتهم بسبب هذا الإجراءات والذين

تمثلوا بأصحاب الدخل المحدود والعاملين بالأجر اليومي، فقد تطلبت إجراءات

الحد من انتشار كورونا غلق المطاعم والمقاهي والنوادي وبعض المحلات

وأصحاب سيارات الأجرة والفئات الاجتماعية الأخرى، الا ان ذلك انعكس سلباً

على الحياة الاجتماعية للكسبة بشكل عام وكذلك الحياة الاسرية بشكل خاص،

ظهرت العديد من الحالات لكسر حظر التجمعات

(35) أزهر الربيعي، من ساحات التظاهرات الى مواجهة الكورونا... شباب عراقيون ينشطون في البصرة وكربلاء، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/5/raseef22.net/article/amp/1077622>

(36) عبد الحكيم العاني، سلاح مواجهة الكورونا في العراق... بيد المجتمع، العربي الجديد مقال، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/s/www.alaraby.co.uk/amp/blogs/2020/3/23>

شهدت مناطق عراقية مختلفة مبادرات متنوعة للتكافل الاجتماعي بين المواطنين

مما دفعهم الى المطالبة برفع حظر التجوال كي يعودوا الى مزاوله أعمالهم، او ان تقوم الحكومة بصرف اعانات فورية لهم. وعلى الرغم من اعلان وزارة التجارة ودعوتها للمواطنين لاستلام حصصهم من مفردات بطاقة التموينية مجاناً لشهر آذار، الا ان ذلك لم يكن كافياً لتلك العوائل الفقيرة في ظل ظروف العيش الصعبة، وان من ابرز الأمثلة على ذلك قيام تظاهرات في محافظات عدة منذ 2 نيسان يقودها أصحاب الدخل المحدود والأجور اليومية الذين طالبوا برفع حظر التجوال، مما دفع الحكومة الى اطلاق منحة مالية شهرية مؤقتة للعوائل المتضررة من وباء كورونا وحظر التجوال.⁽³⁷⁾

ومن اجل التخفيف من اثار الازمة التي يعيشها البلد شهدت مناطق عراقية مختلفة مبادرات متنوعة للتكافل الاجتماعي بين المواطنين، وتنوعت تلك المبادرات ما بين شخصية او جماعية بالتزامن مع الإجراءات الاحترازية للسلطات لمحاصرة الفيروس والحد من انتشاره، ففي العاصمة بغداد بادر مجموعة من الشباب بجمع المواد الغذائية وتوزيعها على العوائل الفقيرة، كما ان هذه المبادرات قد شملت أيضاً أصحاب الدخل المحدود وعمال الاجر اليومي الذين لم يعد بمقدورهم العمل بسبب حظر التجوال، قد ظهرت هذا المبادرات في العديد من المحافظات العراقية. والى جانب توزيع المواد الغذائية فقد قام عدد من المتطوعين بإنتاج الكمادات وتوزيعها مجاناً على المواطنين، ومن بين هذه المبادرات ايضاً تخفيض أسعار الكهرباء للمولدات الاهلية وتخفيض أسعار المواد الغذائية وخفض أسعار الإيجارات وغيرها الكثير من المبادرات التي دلت على التعاون والتكافل من اجل عبور هذا الازمة.⁽³⁸⁾

الخاتمة:

نستنتج مما سبق ان الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية لم تختلف عن الإجراءات التي اتخذتها غالبية دول العالم التي تعرضت لانتشار فيروس كورونا، كما ان العراق قد كان من الدول السبابة في اتخاذه الاجراءات الاحترازية، والذي يمكن عده من الخطوات المهمة في التصدي للوباء، الا انه على الرغم من ذلك، فان العراق قد لا يتجاوز هذه الازمة بصورة سهلة وقد يستغرق أكثر من سنة للتخلص منها وذلك وفق الاستنتاجات التالية:

1 - ان الازمة الاقتصادية التي يعاني منها العراق ولمدة طويلة تسببت بضعف

(37) قاسم حسين صالح، فيروس كورونا.. ما حدثه سيكولوجياً واجتماعياً، جريدة المدى، بغداد، العدد 4632، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [https:// \(15/3/2020\)](https://almadapaper.net/view.php?cat=225333)

(38) مقالة خاصة: ازمة كورونا تظهر مستوى جيداً من التكافل الاجتماعي بين العراقيين، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [https://www.arabic. \(23/3/2020\) news. cn/2020_3/23/c.138905502. htm](https://www.arabic. (23/3/2020) news. cn/2020_3/23/c.138905502. htm)

التمويل المالي للقطاع الصحي، والذي أدى الى عوائق عديدة ومنها قلة الأجهزة المخصصة للكشف عن الفيروس، والذي أدى الى تأخير عمليات الكشف عن المصابين والاعتماد على قدومهم الى المؤسسات الصحية وتأخير عمليات المسح الوبائي الفعال، أي ان وزارة الصحة لم تقم بمهاجمة الفيروس في بداية الازمة وذلك بسبب ضعف التمويل المالي، وان هذا الضعف لم يؤثر على اعداد أجهزة الكشف فحسب بل اثر ايضاً على اعداد الأجهزة المخصصة للعناية وأماكن الحجر والاسرة المخصصة للمصابين بالفيروس، والذي يعد امراً خطيراً وينذر بانهايار صحي في حالة زيادة اعداد الإصابات بشكل لا تستطيع المؤسسات الصحية استيعابه.

2 - ضعف التخطيط وعدم دراسة بعض القرارات قبل تطبيقها، فان اجراء حظر التجوال على سبيل المثال فرض في بداية الازمة دون الاخذ بنظر الاعتبار الفئات التي سوف تتأثر به من أصحاب الأجور اليومية الا بعد العديد من محاولات التي كسرت الحظر والتي كانت تطالب برفعه، بالإضافة الى رفع حظر التجوال في أوقات غير مناسبة او دون الاخذ بنظر الاعتبار النتائج التي سوف تترتب عنه.

3 - ضعف الوعي الصحي لدى المواطن العراقي، حيث يمكن تقدير عدم الالتزام بالإجراءات الصحية من قبل المواطنين الى أكثر من 60%، وان عدم التزامهم بالإجراءات ساعد على انتشار المرض بصورة واسعة وزاد من اعداد الإصابات والذي شكل تحدياً اخر لعملية احتواء الوباء.

التوصيات:

- 1 - يعد الوعي المجتمعي مهماً جداً من اجل السيطرة على جائحة كورونا وتطويرها، وتقليل الاصابات كون الافراد هم المسؤولون أولاً عن الحد من، وتقليل خطر الفيروس بوعيهم والتزامهم بالتعليمات الصحية بشكل دقيق.
- 2 - فرض حظر تجول جزئي بدل الشامل كونه يسبب شللاً للانشطة الاقتصادية، حيث يتاح للسكان التجول خلال ساعات النهار مع مراعاة إجراءات الوقاية من الفايروس بما في ذلك ارتداء الكمامات ومنع التجمعات.
- 3 - الغاء التجمعات بكل انواعها والفعاليات الدينية وتأجيلها لحين انتهاء الوباء حتى يمكن السيطرة على الاصابات بشكل اكبر كون السبب الرئيس لازدياد الاصابات هي التجمعات وعدم الالتزام بالتعليمات الوقائية.

4 - دعم المستشفيات بكل ما تحتاجه لاسيما اجهزة التنفس من اجل التمكّن من تقديم خدماتها للمصابين، كذلك تزويد كوادر المستشفيات بالتدريبات اللازمة من اجل الوقاية من العدوى ومكافحتها وإدارة نظام الفرز الطبي للمرضى لضمان حماية المرضى الآخرين وموظفي المستشفيات من العدوى أثناء استقبال وعلاج مرضى كوفيد-19.

قائمة المصادر:

- 1 - أزهري الربيعي، من ساحات التظاهرات الى مواجهة الكورونا... شباب عراقيون ينشطون في البصرة وكربلاء، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/5/raseef22.net/article/amp/107762>
- 2 - أسامة مهند، الصحة العالمية: العراق مقبل على إصابات مرتفعة بكورونا، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://elaph.com/web/news/2020/3/1287229.html>
- 3 - إعاقة التنقل والتواصل... كورونا «قد ينهي المرحلة الأولى من العولمة»، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.alhurra.com/coronavi-rus/2020/3/11>
- 4 - أكثر الدول إصابة بفيروس كورونا 17 مارس 2020، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/arabic.rt.com/photo-line/1094876>
- 5 - أكثر من 180 ألف إصابة في 79 دولة... رحلة فيروس كورونا حول العالم في ارقام، جريدة الشرق، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://m.alsharq.com/article/9/3/2020/%D8%A3%D9%83%D8>
- 6 - 6 ترليون دولار مهدد بسبب (كوفيد 19) ... ومخاوف من ((لحظة منسكي))، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 15079، منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://aawsat.com/home/article/217031/%D8%AA%D8%B1>
- 7 - جائحة فيروس كورونا، نُشر على الموقع الرسمي للموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%A6>
- 8 - جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العالي: تبني أسلوب التعليم الالكتروني جاء نتيجة للظروف الاستثنائية وهو بديل مؤقت، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moheer.gov.iq/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9>
- 9 - جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم توجهه بضرورة الالتزام بتوجيهات خلية الازمة، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moheer.gov/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%84%D9>

- 10 - جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة التعليم تخول الجامعات صلاحية اختيار تطبيقات التعليم الالكتروني، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://mohehr.gov.iq/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9>
- 11 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، بيان، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq>
- 12 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، تصريح صحفي، نشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq/index.php?nam=news&file=print&op=printpage>
- 13 - جمهورية العراق، رئاسة جمهورية العراق، خلال استقبال عدد من الكوادر الطبية... رئيس الجمهورية: جهودكم المخلصة والتميزة، نُشر على الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية العراق على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://presidency.iq/detsils.aspx?id=8623> (2020/4/15)
- 14 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، وزير الصحة والبيئة يترأس اجتماعاً طارئاً للجنة الامر الديواني رقم 55 لسنة 2020، منشور على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq/indx.php?name=news&file=article&sid=14113>
- 15 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، ضباط ومنتسبو وزارة الداخلية يؤدون التحية مع عزف النشيد الوطني لملاكات خلية الازمة، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq/indx.php?name=news&file=article&sid=1456>
- 16 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، قرار لجنة الامر الديواني رقم 55، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: [/https://moh.gov.iq](https://moh.gov.iq) , (16/3/2020)
- 17 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، وزير الصحة والبيئة يترأس اجتماع لجنة الامر الديواني رقم 55 لسنة 2020، منشور على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq/indx.php?name=news&file=article&sid=13917>
- 18 - جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة العراقية، نص البيان الصحفي الذي القاه السيد وزير الصحة الدكتور حسن التميمي، نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الصحة والبيئة العراقية على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://moh.gov.iq/indx.php?name=news&file=article&sid=1513>
- 19 - حامد عبد الحسين الجبوري، كورونا والاقتصاد العالمي والعراقي، شبكة النبأ المعلوماتية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.annabaa.org/arabic/economicarticles/22514>

- 20 - حسام نور، فيروس كورونا 1 ابريل 2020 عدد المصابين والوفيات في العالم والوطن العربي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/s/arabia.as.com/amp/%25D9%2581%25D9>
- 21 - خلية الازمة توضح سبب تخفيف الحظر في رمضان، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.nrttv.com/AR/news.aspx?id=25417&mapID=2>
- 22 - دعاء يوسف، كيف أثر فيروس كورونا على حياة العراقيين اليومية؟، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.irfaasawtak.com/iraq/2020/2/26>
- 23 - الدفاع المدني تنوه عن إطلاق الوصايا والارشادات بخصوص كورونا بصفارات الإنذار، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.mawazin.net/details.aspx?jimare=91545>
- 24 - صادق الطائي، فيروس كورونا «الطائفي» ونظريات المؤامرة، صحيفة القدس العربية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.alquds.co.uk/%D9%81%D9%88%B3-%D9%83>
- 25 - عبد الكريم العاني، سلاح مواجهة كورونا في العراق... بيد المجتمع، العربي الجديد، مقال نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/s/www.alaraby.co.uk/amp/blogs>
- 26 - عدد الإصابات والوفيات وحالات التعافي في العراق، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.worldometers.inf/coronavirus/country/iraq>
- 27 - عمليات بغداد تغلق الالف الأماكن العامة وتعتقل 1970 مخالفاً لحظر التجوال، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://arabic.rt.com/mid-dle-east/1097366>
- 28 - فاضل النمشي، شكوك حول إتمام العام الدراسي الحالي في العراق، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 15100، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.google.com/amp/s/m.aawsat.com/home/article/2210171>
- 29 - فيروس كورونا في العراق: ازمة وباء كورونا كذريعة لقمع الانتفاضة الشعبية العراقية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://ar.qantara.de/content/tent/%D9%81%D9%88%D8%B3-%D>
- 30 - قاسم حسين صالح، فيروس كورونا.. ما حدثه سيكولوجياً واجتماعياً، جريدة المدى، بغداد، العدد 4632، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://almada-paper.net/veiw.php?cat=225333>
- 31 - مقالة خاصة: فيروس كورونا يظهر مستوى جيداً من التكافل الاجتماعي بين العراقيين، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://www.arabic.news.cn/2020-3/23/c-138905502.htm>
- 32 - وزارة الصحة تكشف خطتها مع «المسح الوبائي»... متى تعلن النتائج، نُشر على شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع: <https://ultrairaq.ultrasawt.com/%D9%88%D8%B2-%D8%A7%D8%B1>